

الأصول في النحو

هَذَا أَنَا وَجَدْنَا الْأَلِفَ قَدْ أُبْدِلَتْ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مِنْ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ وَلَمْ نَجدهَا مَبْدَلَةً مِنَ الْوَائِ السَّاكِنَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي (طَائِدٍ طَائِي وَإِنَّمَا هُوَ : طَيْئِي) فقلبوا الياءَ ألفاً .

وَقَالَ الْأَخْفَشُ : إِزَّهَمُ يَقُولُونَ فِي (الْحَيْرَةِ) حَارِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فلو قالوا : حَيْهَيْتُ لاجتمعت الياءات ولا يكون ذلك في ذوات الواو لأنَّه لا يجوز أن تقول : (قَوْوُ قَوْوُ) لأنَّ الواو إذا صارت رابعةً انقلبت ياءً وإذًا كانت الياءُ رابعةً لم تُقلبْ إلى غيرِها في مثلِ هذا فقولُك : (قَوْوُ قَيْتُ) لم يجتمع في الحرفِ واوانِ ولو قلت : حيحيت (لاجتمعت) ياءان .

قال أبو بكرُ : وكان القياسُ عندي أن تظهرَ الياءُ ولكنَّهم تنكبوا ذلك استثقالاً للياءين أن يتكررا مع الحاءِ في (حَاهُ حَيْتُ) والعينُ في (عَاهُ عَيْتُ) وخَفَّ ذلك في ذوات الواو لإختلافِ اللفظِ بما أوجبه العلةُ ومَعَ ذلك فإنَّ هذا الفعلَ بنيَ مِنْ صَوْتِ الْأَلْفِ فِيهِ أَصْلٌ لَيْسَتْ مَنقَلِبَةً مِنْ شَيْءٍ إِلَّا تَرَى أَنَّ الحروفَ والأصواتَ كلها مبنيةٌ على أصولها ووجدناهم قد قلبوا الألفات في بعض الحروفِ إلى الياءِ نحو : عَليهِ وإِليهِ فلمَّا قلبتِ الألفُ إلى الياءِ وجبَ أن تُقلبَ الياءُ إلى الألفِ والدليلُ أيضاً على أنَّ الألفات في